

غير الأخلاقي يستهدف شريان العالم

الفعل الخطأ في المكان الخطأ في التوقيت الخطأ، لكن الشيء من معدنه، وإن شط، لا يستغرب، فميليشيا الحوثي الإيرانية الإرهابية ليست دولة وإنما عصابة، ولا عقل للعصابة أو حكمة، فليس إلا التصرف المتهور والجبان الذي يؤكد المؤكد: همجية الحوثي ومن يقف وراءه من قوى الإثم والعدوان، بعيداً عن المواثيق والمعاهدات الدولية المتفق عليها، وقريباً من وهم الأطماع التوسعية ومؤشرها الأول إيذاء الجيران.

من العبث إلى العبث، تنزلق الأيدي المرتعشة، وهي ترقص رقصة الديك الذبيح الأخيرة، وفيما كان العالم المتفائل ينتظر تقدماً في المسار السياسي وتنفيذ الالتزامات، يذهب الحوثي في متهاته أبعد، فيرسل صواريخه مستهدفاً نفط السعودية واستقرار المنطقة، ومتناغماً مع المعتدي على السفن التجارية قرب المياه الإقليمية الإماراتية. الحوثي المجنون، الذي هو ذيل أسياده في طهران، يحاول إشعال المنطقة، فلا يحرق إلا أصابعه المرتعشة.

غير الأخلاقي الذي هو، في الوقت نفسه، غير «المسييس» معتمداً من كمية الغباء الهائلة التي يمتلكها، يستهدف باستهدافه نفط السعودية واستقرار المنطقة، شريان العالم وطاقته العالم، فيستعدي العالم كله، ويصطدم بالجدران السوداء التي بذل كل عمره وهو يكسب بعضها على بعض. فكيف يتصرف عقلاء العالم بعد إعلان التضامن اللفظي، إزاء هذا الفعل الصبباني الدال على ضلالة صاحبه ومن يقف وراءه وهما، في الحقيقة واحد؟

حقيقة يعرفها الكل في كل مكان، وتعرفها السعودية الشقيقة خصوصاً، وتوقن بها الإمارات خصوصاً، وهما اللتان تقودان اليوم محور الخير بعد أن تكشفت لهما خيوط اللعبة، انطلاقاً من وعي تجربة السنوات الأخيرة، سنوات الفضح والفرز.

وأمن الإمارات والسعودية واحد، وأمنهما الواحد خط أحمر، لكنها، فقط، بداية نهاية ميليشيات الحوثي الإيرانية الإرهابية بعد الانتصارات المتوالية للتحالف العربي بقيادة السعودية، وبعد انهيار فكرة الحوثي المبنية على حلمه المنكسر ووهمه المندثر، وانحسار الوجود الإيراني الذي حول طهران إلى صورة الظل وهي تدعي أنها الشجرة، وإلى صدى الصوت وكانت تظن أنها صوت وإن كان يصدر عن قاع بئر خربة.

ها هي تحاول تغطية أوضاع الداخل المهترئ بمغامرات الطيش والانفعال، فتفشل وتذهب ريحها